الترخيم[1]

المصطلح:

الترخيمُ -لغويا: يعنى به التسهيل والتليين والترقيق، ومنه: صوت رخيم، أى: رقيق سهل لين، قال ذو الرمة:

لهـا بَـشَـرٌ مـثلُ الحـريـرِ ومنطقٌ رخيمُ الحـواشى لا هُراءٌ ولانَزْرُ[2]

والترخيم - اصطلاحيا: يُعنى به حذفُ أواخرِ المنادى للتخفيف لكثرة دورانه لا للإعلال، كـما فى: يا فاطم فى يا فاطـمة، يا أمام، فى يا أمامـة، يا مال فى يا مالك. . .

---

(١) الكتـاب ١- ٥٣، ٢ - ٢٣٩ ومـا بعدهـا / المقتـضب ١- ١٨٨، ٢- ١٦٢، ٤- ٢١، ٤- ٢٤٣ ومـا بعدها/ والواضـح ١٨٤ / اللمع فى العربية ١٩٨/ الـتبصـرة والتذكرة ١- ٣٦٦ / المقـتصـد فى شرح الإيضاح ٢ - ٧٩١ / شرح عيون الإعـراب ٢٧٣/ المفصل ٤٧ / أسرار العربية ٢٣٦ / المرتجل ١٩٨ / الهادى فى الإعراب ٨٤ / المقـدمة الجزولية فى النحو ١٩٧ / شـرح ابن يعيش ٢- ١٩ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٢٩٤ / شـرح الرضى على الكافية ١- ١٤٨ / المقرب ١- ١٨٦ / التـسهيل ١٨٨ / شرح عمدة الحافظ ٢٠٠ / الإرشاد إلى علم الإعـراب ٢٩١ / شرح ابن الناظم ٥٩٦ / شرح ألفية ابن معطى ٢- ١٠٦٥ / شرح ابن عـقيل ٣- ٢٨٧ / المساعد على تسهيل الفـوائد ٢ - ٥٤٦ / شفاء العليل ٢- ٨٢٧ / الجامع الصـغير ١٠٠ / شرح جمل الزجـاجى لابن هشام ٢٥١ / الصبان علـى الأشمونى ٣- ١٧١ / شرح القـمولى على الكافيـة ١ - ٨٦ / الـفوائد الضيائـية ١- ٣٤١ / ارتـشاف الـضـرب ٣- ١٥٢ / شرح اللمـحة البـدرية ٢- ١٥٠ / شرح التحـفة الوردية ٣٢١ / كـشف الوافيـة فى شرح الكافية ١٩٠ / شرح التصريح ٢- ١ ٨٤ / الهمع ١ - ١٨١.

(٢) المحتسب ١- ٣٤٤/ شرح ابن يعيش ١- ١٦، ٢- ٤١٩/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧١.

البشر: ظاهر الجلد. الهراء: الكلام الكثيـر ولا معنى له. النزر: القليل. الحواشى: المراد بها الكلمات، والحاشية جانب الثوب وغيره.

(لها) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة خبر مـقدم فى محل رفع (بشر) مبتدأ مؤخـر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مثل) نعت لبشر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحرير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (ومنطق) الواو: حـرف عطف مـبنى لا محل له من الإعـراب. منطق: مـعطوف على بشـر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رخيم) نعت لمنطق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحواشى) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة المقـدرة، منع من ظهورها الثقل. (لا) حرف نفى مـبنى، لا محل له من الإعراب. (هراء): نعت ثان لمنطق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولا نزر) حرف عطف مبنى، وحرف زائد لتأكيد النفى، ومعطوف على هراء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شروط عامة فى الاسم المرخم:

يشترط فى المنادى الذى يجوزُ ترخيمُه ما يأتى:

١- أن يكونَ بناؤه أكثرَ من ثلاثة أحرف، نحو: طلحة، عكرمة... والمحتسبُ فى ذلك كلُّ أصواتِ الاسمِ بما فيه من تاءِ التأنيث أو الأحرفِ الزائدة، وذلك لأن الثلاثةَ أعدلُ الأصولِ، فيكره الإجحافُ بها بالحذف.

وشرط الرباعية فى الاسمِ المرخمِ رأىُ الجمهورِ، لكن سائرَ النحاة يختلفون فى ترخيم الثلاثى على درجاتٍ متفاوتة بين محركِ الوسط وساكنه.

٢- ألا يكونَ نكرةً غيرَ مقصودة، ولا خلافَ فى ترخيم العلَم لكثرةِ استخدامه فى النداء، فيناسبُه التخفيف، وخلافُهم قائمٌ فى ترخيم النكرةِ المقصودة، نحو: يا عمالُ، ويا طالبُ...

يذكر المبرد: «وأما قولهم: يا صاح أقبل؛ فإنما رخموه لكثرته فى الكلام، كما رخموا ما فيه هاءُ التأنيث، إذْ قالوا: يا نخلَ ما أحسنَك، يريد: يا نخلةُ، فرخم، قال الشاعر:

صاحِ هل أبصرَتْ بالخبتَيْن من أسماء نارًا

يريد: صاحب، فأسقط النداءَ، ورخَّم النكرة»[(١)].

حيث يفهم منه ترخيمُه للنكرةِ المقصودةِ المختومةِ بتاءِ التأنيث، ويقدَّر ذلك بأن يكونَ ترخيمُ مثلِ هذا على لغة من ينتظر.

٣- ألا يكونَ مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف؛ فالمضافُ إليه بمثابةِ الكلمةِ الواحدة، أو كالشىءِ الواحد، والحذف منهما بمثابةِ الحذفِ من حشو الكلمة.

وما جاء من ترخيم المضافِ نادرٌ، كما جاء فى قولِ زهير:

خذوا حظكمْ يا آلَ عِكرمَ واعلموا أواصرنَا والرِّحْمُ بالغيبِ تُذكرُ[(٢)]

---

(١) المقتضب ٤ - ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٧١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٧٢ / أسرار العربية ٢٣٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٠ / الرضى على الكافية ١ - ١٤٩ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٥.
وفيه رواية: حذركم...

يريد: يا آل عكرمة، فرخم المضافَ إليه (عكرمة)، وهو نادرٌ عند البصريين، ويجيزه الكوفيون.

لكن الأشدَّ ندرةً حذفُ المضَافِ إليه كلِّه، كما ورد فى قولِ عدىِّ بنِ زيد:

يا عبدَ هلْ تذكرنُى ساعةً فى موكبٍ أو رائدًا للقنيصْ[1]

حيث أراد: يا عبدَ هند ، فرخم بحذفِ المضافِ إليه (هند)، وهو علَمٌ له، حيث أراد (عبد هند اللخمى).

ومما جاءَ مرخمًا وهو منادى مضافٌ واحتج به الكوفيون قولُ الشاعر:

أبا عروَ لا تبعد فكلُّ ابن حرة سيدعوه دَاعى ميتةٍ فيجيب[2]

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٤٣٢/ المساعد ٢- ٥٦٤/ شفاء العليل ٢- ٨٣٣/ شرح التصريح ٢- ١٨٤/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٦ .

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب.(عبد) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف،وما أضيف إليه محذوف وهو هند.(هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (تذكرنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.والفاعل مستتر تقديره: أنت. ونون الوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب .(ساعة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (فى مركب) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال.(أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رائدا) معطوف على الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للقنيص) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالريادة.

(٢) شرح ابن يعيش ٢ - ٢٠ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١٣٦١ / الرضى على الكافية ١ - ١٤٩ / شرح التصريح ٢- ١٨٤.

(أبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. و(عرو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الحرف المحذوفة، وفتحة الواو للترخيم، وهو أصل نطقها.

(لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تبعد) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فكل) الفاء حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. (كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، (ابن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سيدعوه) السين: حرف استقبال مبنى، لا محل له من الإعراب. يدعو: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (داعى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ (كل).(ميتة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيجيب) الفاء حرف تعقيب مبنى، لا محل له من الإعراب. يجيب فعل مضارع =

حيث أراد: يا أبا عروة، فحرفُ النداءِ محـــذوفٌ، ورخم (عروةَ) إلى (عرو).

لكن البصريين يخرجون ذاك على أنه للضرورة.

٤- **ألا يكونَ منقـولا من الجـملةِ**، أى: ألا يكونَ ذا إسنادٍ، نحـو: تأبط شـرا، ونحمده، وبرق نحره. . . . .

وترخيمُه قليل لدى النحويين.

٥- **ألا يكونَ من الأسماءِ المختصةِ بالنداء**، نحو: فُلُ، وفُلَةُ. وهناه. . . . فهذه كلُّها لا ترخَّم.

٦- **ألا يكونَ مندوبًا**، نحـو: وا أحمـداه. . . والغرضُ مـن الندبةِ يتناقضُ مع الغرضِ من التـرخيم، لذلك فـإن الألفَ المذكورَ فى آخرِ المـندوبِ لمدِّ الصوت لا يتناسب مع الترخيم بما فيه من حذفٍ.

٧- **ألا يكونَ مستغاثًا**؛ لأن المستغاثَ إما أن يكونَ مجرورًا باللامِ؛ وهذا لا يظهر فيه أثرُ النداءِ من النصب، أو البناءِ على الضم، وإما أَنْ يكونَ منتهيًا بألفٍ زائدة؛ وهذا يتنافى مع الترخيم لأنه يكون بالحذفِ.

وما جاء من ترخيم المستغاثِ فهو ضرورةٌ، أو شاذ.

وأجاز بعضُ النحاة -ابن خروف- ترخيمَ المستـغاثِ إذا خلا من لام الاستغاثة، ويستشهد لذلك بقول الأحوص الكلابى:

أعامِ لك ابنُ صـعصعة ابنِ سـعدٍ تمَنَّـانى ليـــقـــتلـنى لقـــيط[1]

والمقصود: أعامر، وهو مستغاثٌ به خالٍ من لامِ الاستغاثةِ، ورخم، وقيل: إنه ضرورة، وإن احـتسب أسلوبَ اسـتغاثـة فهو شـاذ من جانبٍ آخـر، وهو الحرف المستخدم (الهمزة)، إذ لا يستخدم فى الاستغاثة سوى حرفِ النداء (يا).

= مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، والفاعل ضمير مستتـر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع بالعطف على جملة الخبر.

(١) الصبـان على الأشمونى ٣ - ١٧٦. شـبه جملة (لـك) إما استغـاثة ثانية: والتـقدير: يالك، وإما خـبر لمحذوف، والتقدير: ندائى لك.

ويبدو أن الصحيحَ أن المستغاثَ به لا يرخم.

٨ - **ألا يكونَ مستغاثا له**، فالغرضُ من الاستغاثة لا يتلاءم معه الترخيم، وما جاء منه مُرخما فهو ضرورةٌ، أو شاذ، كما ورد فى قَولِ مرةَ بنِ الروَّاعِ الأسدى:

كلمـــــا نادى منادٍ منهمُ يالَتَـــيْمِ اللـه قُلْنا يا لَمَالِ[1]

٩ - **ألا يكونَ مبنيا قبلَ النداءَ**، فلا يرخم نحو: حذام، ورقاش وقطام.

لغتا الترخيم:

للعربِ فى المنادى المرخمِ لغتان:

أولاهما: لغة من ينتظر، أى: ينوى عودةَ المحذوفِ منه، فلا يجعلُ ما قبلَ المحذوفِ آخرِ الاسمِ، بل ينتظر المحذوفَ، وبذلك يترك الباقى على ما هو عليه من حركات أو سكنات، فتقول: يا أحمَ (بالفتح قاصدًا أحمد)، ويا قمْط (بالسكون مقصودًا قمطر)، عند من أجاز ترخيمَه على هذه اللغة. ومنه: يا ثمو (بواو المد)، ويا جعفَ (بالفتح)، ويا حارِ (بالكسر)، ويا رغدَ (بالفتح)...

وتسمى هذه اللغةُ بالأعرف، فهى القياس والفصحى والأكثر استعمالا.

وعلى لغة من ينتظر جاء قولُ زهير:

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بداهيةٍ لم يَلْقَها سُوقةٌ قبلى ولا مَلِكُ[2]

---

(١) الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٦.

(كل) منصوبة على الظرفية فيه معنى الشرط تقتضى جملتين. (ما) مبنية بمعنى وقت فى محل جر بالإضافة. (نادى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر. (مناد) فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت للفاعل. (يا لتيم الله) حرف نداء، وحرف استغاثة وجر، ومنادى منصوب مقدرا مضاف، ومضاف إليه مجرور، وجملة النداء أو الاستغاثة فى محل نصب، مفعول به لنادى. (قلنا) جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا لمال) حرف نداء، ولام استغاثة مبنيان، لا محل لهما من الإعراب، مال: منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب، والكسر للترخيم، وجملة النداء فى محل نصب مقول القول.

(٢) ديوانه ١٨٠ / شرح عيون الإعراب ٢٧٣ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ٨٠ / معجم شواهد النحو رقم ١٨٥٣. =

والأصل يا حـارثُ، فرخم بحـذفِ آخرِ الكلمـةِ، وإبقاءِ مـا قبلَ الآخـر على حركتِه من الكسرِ.

والأخـرى: لغـة من لا ينتظر، أى: لا ينوى المحـذوفُ منه، فـيكون مـا قـبلَ المحذوفِ آخـرَ الاسمِ، وبذلك يعاملُ ما قبـلَ المحذوف معاملةَ آخـرِ الاسمِ التام، فيبنى علَى الضمِّ، فتقول: يا أحمُ، يا خالُ، يا منصُ، يا قمطُ، وكلها بالبناءِ على الضمِّ فى محل نصب.

ويقدر الضمُّ على المعتل الذى يسبق الآخر المحـذوف، كما فى ترخيم (ناجية)، حيث تقول: يا ناجى بالإسكان، ويكون مبنيا على الضم المقدر.

ترخيم معتل ما قبل الآخر على اللغتين:

يعامل الاسمُ الذى يبقى آخرُه معتلًّا بعـد الحذفِ فى الترخيمِ على اللغتين على النحو الآتى:

- إذا كان ما قبل الآخرِ واوَ مدٍّ مثل:(ثمود)، فإنها تبقى على ما هى عليه فى الترخـيم على لغة من ينـتظر، فتقـول: يا ثَمُو. وتقلب إلى ياء علـى لغة من لا ينتظر، لكونها آخرًا بلا انتظارِ رد، ولتطرفها بعد ضمة، فتقول: يا ثَمِى.

- إذا بقى آخرُ الاسمِ بعد التـرخيم واوًا متحركـةً أو ياءً متحركة فـإنهما يظلان على لغةِ من ينـتظر، فيرخم، صَـمِيَان (مـتفلت متـوثب)، وكرَوَان، فتـقول: يا صَمَىَ، يا كرَوَ.

= (يا) حرف نداء مـبنى، لا محل له من الإعراب. (حـار) منادى مرخم مبنى على الضم المقـدر فى محل نصب، والكسرة للترخيم. (لا) حرف نهى مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (أرمين) فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم، والنـون حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. ونائب الفـاعل ضمير مسـتتر تقديـره: أنا. والجملة جواب النداء لا مـحل لها من الإعراب. (بداهيـة) جار ومجرور، وشـبه الجملة مـتعلقـة بالرمى. (لم) حرف نفى وجزم وقـلب مبنى، لا محل له من الإعـراب. (يلقهـا) فعل مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وضميـر الغائبة مبنى فى محل نصب مـفعول به. (سوقة) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فـى محل جر نعت لداهية. (قبلى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضـمير المتكلم، وضمير المتكلم مضاف إليه مبنى، فى محل جر، وشبه الجـملة متعلقة باللقيا. (ولا) حرف عطف، وحرف نفى زائد لتأكيد النفى مبنيان. (ملك) معطوف على سوقة مرفوع.

وتقلبهما إلى ألفٍ على لغةِ من لا ينتظر، حيث يكونان آخرًا بلا انتظارٍ، فيكونان متطرفين وقبلهما فتحةٌ. فيقلبان إلى ألفٍ، فتقول: يا صما، ويا كرا.

أما مثل: سقاية وعلاوة فإنهما يرخمان على لغةِ من ينتظر: يا سقاى، ويا علاو، وعلى لغةِ من لا ينتظر تقول: يا سقاء، ويا علاء، حيث تطرف الياء والواو وقبلها ألف مد زائدة، فيقلبان إلى همزة.

ومما ذكره النحاة من التدريب فى هذا الباب[1]:

- ترخيم (لات) على لغة من ينتظر (يالا)، وعلى لغة من لا ينتظر (يالاء)، حيث يضعَّف الألفُ المد، ثم يقلب الألف الثانى إلى همزة.

- ترخيم (ذات) على لغة من ينتظر: (ياذا)، وعلى لغة من لا ينتظر: (ياذوا) حيث يردُّ المحذوف.

- ترخيم (سفيرج) تصغير (سفرجل) على لغة من ينتظر تقول: يا سفيرِ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول: يا سفيرُ، وقيل: يا سفيرلُ، برد اللام المحذوفة.

- ترخيم مثل: سعيد، وعماد على لغة من ينتظر: يا سَعِى، يا عِمَا وعلى لغة من لا ينتظر تقول: يا سعِى، ياعما، فتقدر الضمة على الياءِ والألف.

- ترخيم مثل: ثمود، وكروان على لغة من ينتظر: يا ثمو، يا كروَ، أما على لغة من لا ينتظر فهو: يا ثمى، يا كرا، حيث تقلب الواو فى المعتل بالواو ألفًا إن كان قبلها فتحة، وتقلبها إلى ياء إن كان قبلَها ضمة، حيث تقلب الضمةُ إلى كسرةٍ فتقلب الواو إلى ياء لتلائمَ الكسرة؛ وذلك لأنه لا يوجد اسمٌ ينتهى بواوٍ وقبلها ضمةٌ.

أما (كروان) فإنها ترخم إلى (كرا)؛ لأن أصلَ ترخيمه يا كَرَو، فتطرفت الواوُ وقبلها فتحةٌ فتقلب إلى ألف.

---

(١) ينظر: الأشمونى ٣ - ١٨٢.

وجوب التزام لغة من ينتظر:

يجب الالتزامُ بالـترخيم على لغـةِ من ينتظر إذا أدَّى الترخـيمُ باستخـدام اللغةِ الأخرى إلى التباس. ويبدو ذلك فى موضعين:

أولهـما: الالتـباسُ بين التـذكيـرِ والتأنيث، ويكون ذلك فى المسـمى به المؤنثَ (مسلمة)، و(حفصة) والمؤنثِ لفظا (حارثة)، فتقول مرخمًا: يا مسلمَ، يا حفصَ، يا حارثَ، بالفـتح فى كل على سبـيل الرد، وذلك كى لا تلتبسَ بـالمنادى المذكرِ غيرِ المرخم المبنى عـلى الضمِّ إذا رخمت على لغة من لا ينتظر. حيث التـاءُ فارقةَ بين المذكرِ والمؤنثِ، وأريد بها قبل الترخيم ذلك.

ومنه: يا مثقفَ بالفـتح ترخيم مثقفة، حيث التـاءُ للتأنيث، فلو رخم على لغة من لا ينتظر لالتبس بالمـنادى المذكر غير المرخم المبـنى على الضم.

فإذا لم تكن التاءُ فى الاسمِ المرادِ ترخيمُـه فارقةً بين المذكرِ والمؤنثِ فإنه يجوز أن يرخمَ على اللغـتين، كمـا فى (طلحة وحمـزة)، حيث يرخـمان: يا طلح ويا حمز، بالفتح على لغة من ينتظر، وبالبناءِ على الضمِّ على لغةِ من لا ينتظر.

والآخر: ما يؤدى عدم انتظار ردِّ المحذوف منه إلى بقائه مع عدم وجود النظير، ويذكرون من ذلك:

ترخـيم طيلسان فـيكون طيلسَ بالفـتح على لغة مـن ينتظر، دون البناء على الضم لعدم وجود النظير وهو فيعل بالضم، وهو صحيح العين.

وكترخيم: حبليات وحبلوى وحمراوى. فتقول: حبلىَ، وحبلوِ وحمراوِ، بفتح الياء وكسـر الواو على لغة من ينتظر، ولا يجـوز القلبُ على نية من لا ينتظر لعـدم وجودِ النظير، حيث ألف فعلى وهمزة فعلاء لا يكونان إلا مزيدتين للتأنيث دون الإبدال.

كيفية الترخيم

ترخم الأسماء المناداة على النحو الآتى:

١ - إذا كان الاسمُ المنادى مختـومًا بتاءِ التأنيث فـإنه يرخَّمُ مطلقًا، على رأىِ جمهورِ النحـاة، سواءٌ أكان علَمًا أم غيرَه، زائدًا على ثلاثةِ أحـرفٍ أم عليها، مع

عدم حذفِ حرفٍ آخر من الاسمِ المرخمِ الذى يتضمنهـا، فيقال مرخمًا: يا فاطم، يا جارى، ياشا، ترخيم (فاطمة جارية وشاة) بحذفِ تاء التأنيث.

ومنه قولُ امرِىءِ القيس:

أفـاطم مـهـلًا بعض هذا التـدللِ وإنْ كُنْتِ قد أزمَعْت صَرْمى فأجْملى[1]

حيث رخم (فاطمة) إلى (فاطم) بحذفِ تاءِ التأنيث.

ومنه رجزُ العجاج:

جاريَ لا تَسْتَنْكرى عذيرى[2]

وأصله: يا جارية، فـحذف حرفَ الـنداء، ورخم (جارية) إلى (جارى).

ويلحظ أنه لا ترخم النكرةُ غيرُ المقصودة، وبذلك فإن (جارية) فى قولِ العجاج لابد أن تكونَ نكرةً مقصودةً.

٢- إذا كان المنادى غيرَ مؤنثٍ بالتاء فـإنه لا يرخم؛ إلا إذا توافرت فيه الشروطُ التى ذكرناها سابقا، فتقول:

---

(١) أزمعت: أحكمت عزمك، صرمى: قطعى، أجملى: أحسنى.
(أفاطم) الهـمزة حرف نداء مبنى، لا مـحل له من الإعراب فاطم منادى مـبنى على الضم المقدر فى محل نصب. وفـتحته للتـرخيم (مهلا) مـفعول مطلق منصوب لفـعل محذوف. (بعض) مفـعول به منصوب،وعلامة نـصبه الفتحة، والعامل فـيه المصدر (هذا) اسم إشارة مبنى فى مـحل جر بالإضافة (التدلل) نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة مجرور،وعلامة جره الكسرة.(وإن) الواو استئناف حرف مبنى، لا محل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب (كنت) فعل الشرط ماض مـبنى على السكون وضمير المخاطبة مبنى فى مـحل رفع، اسم كان. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب (أزمعت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبة مبنى فى محل رفع، فـاعل والجملة الفعليـة فى محل نصب، خبر كـان: (صرمى) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة المقدرة: وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محـل جر بالإضافة.(فأجملى) الفاء: حرف رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. أجملى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخـاطبة ضـمير مـبنى فى محل رفـع، فاعل. والجمـلة الفعليـة فى محل جـزم جواب الشرط.

(٢) الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٢. العذير: ما يعذر الإنسانُ فيه.

يا سعا، يا صفا، يا سما، يا رجا، فى ترخيم: سعاد، وصفاء، وسماح، ورجاء.

٣- ما قبل الحرفِ المحذوفِ من الاسمِ المرخمِ يعامل كما يأتى:

- إن كان زائدًا عن أصلِ الكلمة (جذرها)، حرف مدٍّ بالألفِ أو الياءِ أو الواو، رابعًا فأكثر، فإنه يحذف أثناءَ الترخيم مع الحرفِ الأخير، فتقول: يا عثم، يا منص، يا مسك، ترخيم: عثمان، ومنصور ومسكين.

ومنه: يا أسم (أسماء)، ويا قند (قنديل)، ويا شمل (شملال)، ويا مرو (مروان).

ومنه قولُ أبى زيد الطائى:

يا أسم صبرًا على ما كان من حدث إن الحوادثَ مَلقىٌ ومُنْتَظَر[1]

وأصله: يا أسماء، فرخم إلى: يا أسم، حيث حذفت الهمزة الأخيرة، والألف المد الزائدة قبلها.

وقول الفرزدق:

يا مروَ إن مطيتى محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم يَيْأَس[2]

---

(١) الكتاب ٢ - ٢٥٨/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٦٩/ شرح ابن هشام لجمل الزجاجى ٢٤٥/ المساعد ٢ - ٥٥٠/ شرح التصريح ٢ - ١٨٦/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٨.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب (أسم) منادى مرخم مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. (صبرا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى. (كان) فعل ماض مبنى على الفتح، وهو تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من حدث) شبه جملة فى محل جر، نعت للاسم الموصول. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب . (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (ملقى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره محذوف تقديره (منها)، والجملة الاسمية فى محل رفع إن. (ومنتظر) عاطف ومعطوف على ملقى مرفوع. أو: الواو عاطفة جملة على جملة، وجملة منتظر منها فى محل رفع بالعطف على جملة خبر إن.

(٢) ديوانه ٢ - ٤٨٢/ الكتاب ٢ - ٢٥٧/ اللمع ١٩٩/ التبصرة والتذكرة١ - ٣٦٩/ شرح عيون الإعراب ٢٧٤/ شرح التصريح ٢ - ١٨٦/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٨/ معجم شواهد النحو رقم ١٤٥٥/ الحباء (بكسر الحاء): العطاء، ربها : المقصود صاحب المطية. =

والأصل: يا مروان، فرخم المنادى بحذفِ النونِ آخره، وحذف المد الزائد قبله.

ومنه قولُ الراجز:

يا نُعْمَ هل تحلف لا تدينها[1]

والأصلُ: يا نعمان، فرخَّم بحذف الأخيرِ، وما قبله من ألفِ مدَّ.

وتقول فى ترخيمِ: عمَّار يا عَمَّ، وفى إدريس يا إدْرِ.

- يفهم من ذلك أن الزيادتيْن فى آخرِ الاسمِ المرخمِ بمثابةِ الحرفِ الواحدِ، حيث يحذفان عند الترخيم، مادامت الزيادتان رابعًا فأكثر.

وعليه فإنه يحذف:

- ألفا التأنيثِ الممدودة، وهما ألفَان متتاليان فى آخرِ الاسمِ المرادِ تأنيثُه، حيث يحذفان عند الترخيم: حمراء، وأسماء، بيضاء.

- الألف والنون الزائدتان، فتقول: يا عَمْرَ، يا شعبَ، يا رَمَض، فى ترخيم: عمران، وشعبان، ورمضان.

- علامتا التثنية، فنقول مرخِّمًا: يا حسَنَ، يا محمدَ، يا زيدَ فى ترخيم: حسنين، ومحمدين، وزيدان.

= (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (مرو) منادى مرخم مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (مطيتى) اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (محبوسة) خبر أول لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تكون منصوبة على الحال. (ترجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر ثان لإن، أو خبر لإن فى محل رفع = إذا كانت محبوسة حالا. (الحباء) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وربها) الواو: حالية أو ابتدائية لا محل لها من الإعراب. رب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب. (ييأس) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب.

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٢٥٧/ ٣- ٥١٤.

obeikandl.com

– علامتا الجمع السالم أو ما يشبُههما، فتقول فى ترخيم: زيدون، فلسطين، مسلمات، هندات: يا زيد، يا فلسط، يا مسلم، يا هند..

– ياءَا النسب، فتقول: يا مصرِ ، يا منصورِ، يا بغدادِ، يا سورِ، يا مغربِ، يا خليجِ، فى ترخيم: مصرى، منصورى، بغدادى، سورى، مغربى، خليجى.

– فإن كان ما قبلَ الحرفِ الأخيرِ من الاسمِ المرادِ ترخيمُه زائدًا ثالثًا فإنه لا يحذف، كما فى: سعيد ، وثمود، وزياد، ولميس، وعنود، وسعاد، فترخم قائلًا: يا سعى، يا ثمو، يا زيا، يا لمى،يا عنو، يا سعا.

أما الفراءُ فإنه يحذف حرفَ العلةِ مع الحرفِ الأخيرِ فى الأمثلةِ السابقةِ، فيقول: ياسعِ، ياثمُ، يازِىَ يالَمِ، ياعنُ، ياسُعَ،ومن النحاةِ من ينسب إليه غيرَ ذلك.

– فإن لم يكن ما قبلَ الحرفِ الأخيرِ المحذوفِ زائدًا – كما فى: مختار فإنه لا يحذف، فتقول فى ترخيمه: يا مختا.

– وإن لم يكن ليِّنا –كما فى: مصطفى– فإنه لا يحذف، فترخيمه: يا مصطف.

– وإن لم يكن حرفَ مدٍّ – كما فى: فرعون،وقَنَوَّر (الصعب اليبوس من كل شىء)، وهَبَيَّخ (الغلام الممتلىء السمين) – فإنه لا يحذف، فتقول فى ترخيمها: يا فرعوْ، ويا قنوَّ، وياهبىَّ.

– ما كان فى آخرِه واوٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلهما، من مثلِ: فرعَوْن وغرنَيْق؛ فإنه يرخَّم على طريقتين:

أولاهما: ما ذهب إليه الفراءُ والجرمى من أنه يحذف ما قبلَ الأخير، فيقال: يافرع، يا غرن.

والأخرى: ما ذهب إليه سائرُ النحاةِ من إثباتِ ما قبلَ الأخير، وهو الواوُ أو الياء، فتقول: يا فرعوْ، يا غرنىْ.

– أما ترخيم من سُمِّى بمصطفون، أو مصطفين فيقال فيه: يا مصطفَ ويا مصطفَى بحذفِ الألف وبردها، وذلك على لغة من ينتظر.

أما ترخيمهما على لغة من لا ينتظر فإنه يكونُ بردِّ الألفِ لأنه يتعين ردُّ المحذوفِ لانتفاءِ سبب حذفه، فيقال: يا مصطفى بالألفِ.

ومثل ذلك ترخيم من يسمى بقاضين أو قاضون، فتقول: يا قاضِ، ويا قاضى بحذفِ الياءِ، وإثباتِها على لغةِ مَنْ ينتظر.

أما على لغةِ من لا ينتظر فإنه يكون بإثباتِ الياءِ لانتفاءِ سببِ الحذفِ.

مع ملاحظةِ عدمِ ضمِّ الحرف الأخيرِ فى الاسمِ المرخم حالَ حذفِ ما قبلَ الأخير، حتى لا يلتبس بمن سُمِّى بمثال المفرد.

ترخيم المركب:

لم يرخم العربُ المنادى المركب،من مثل: معد يكرب، سيبويه، لكن النحويين أجازوا ترخيمَه على درجاتٍ من الخلافِ والجوازِ كما يأتى:

- كثير منهم يرى ترخيمَ الاسمِ المركبِ بحذفِ عَجُزِه، فتقول مناديًا مرخما: يا معدى، يا سيب، وتقول فى بعلبك: يا بعل، وتقف بالإسكانِ على لغتى الترخيم، ويجوز أن تأتى بهاءِ السكت على لغة من ينتظر، وتقول فى ترخيم بختنصر: يا بخت.

ومثله من سُمِّى بالعددِ المركب، فتقول مرخما منادیا على من اسمُه (خمسة عشر): يا خمسة، وتقف بالهاء على لغتى الترخيم.

- يرى نحاةٌ - وعلى رأسهم ابنُ كيسان - أنه لا يجوز حذفُ الجزءِ الثانى من المركب، وإنما يجوز أن تحذفَ الحرفَ أو الحرفين، فتقول: يا سيبوى، يا بَعْلَب، يا حَضْرم (ترخيم حضر موت).

وعلى لغة من لا ينتظر تقول: ياسيبوا.

- منع كثيرٌ من الكوفيين ترخيمَ ما آخرُه (ويه).

- ويقول الذين يجيزون ترخيمَ المركبِ تركيبا إسناديا فى ترخيم: تأبط شرا، وبرق نحره، ورام هرمز: يا تأبط، يا برق، يا رام.

وصف المرخم:

أجاز الجمهورُ من النحاةِ وصفَ المرخمِ وجعلوا منه قولَ أنسِ ابنِ أبى إياس أو ابن أبى أنيس، يخاطب الحارثَ بنَ بدر العذانى:

أحـــــارِ بـنَ بدرٍ ولِـيتَ ولايـة فكُنْ جُرُذًا فـيها تَخُـونُ وتَسْرِقُ[1]

حيث أراد (أحـارثة) فرخَّمَ، ثم وصفَ المرخمَ بـ (ابن)، ومنعـه بعضُ النحاةِ، وجـعلوه بدلاً من المنادى المرخم، ويجـوز فى التـابع (ابن) رفـعُـه على لغـة من لاينتظر، حيث يبنى (حـار) على الضـم، فيرفع على اللفظ.

ومنه كذلك قولُ حسان بن ثابت:

حارِ بن كعب ألا أحـلامَ تزجركُم عَنِّى وأنتم من الجوفِ الجماخير[2]

حيث الأصلُ (حارث)، فرخم بحذفِ الأخيرِ، مع ملاحظةِ حذفِ حرفِ النداءِ قبل المنادى المرخم.

- إن كانت قوانـينُ الترخيمُ السابقـةُ تؤدى إلى لبسٍ فى الاسمِ المرخمِ فإنه لابدَّ من إزالةِ هذا اللبسِ، ذلك على النحو الآتى:

- المنادى الذى يكون على مثالِ جمع المذكـرِ السالمِ وجمعِ المؤنث السالم يرخم بحذف آخـرِه وما قبله؛ لأن الأخيـرَ دليلُ الترخيم، ومـا قبله يكون زائدًا، وذلك على لغة من ينتظر، فتقول: يا هندَ، يازيد، يا فلسطِ... بالفتح فالكسرِ فالكسرِ، إذ إنه لو رخمت هذه الأسماءُ على لغة من لا ينتظر لا لتبست بالأسماءِ المفردة.

- فإن كان ترخيمُ ما سبق يؤدى إلى لبسٍ بالمفـردِ فإنها لا ترخم، كما فى جمعِ المذكرِ السالمِ المرفوعِ وما جاء على صـورته، نحو: زيدُون، وحمدُون، وعثمانون، ومسلمون، فهذه لا ترخم، إذا لو رخمت لحذف آخرُها وما قبله، فالتبست بالمفرد.

---

(١) الهمع ١- ١٨٣/ الدرر ٣- ٥٤/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٧٤.

(٢) الكتاب ٢-٧٣/ المقضب ٤-٢٣٣/ شرح ابن يعيش ٢-١٠٢. الجوف: جمع أجوف، وهو الواسع، أو: من لا رأى له ولاحزم. الجماخير: جمع جمخور، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة.

الترخيم فى غير النداء:

قد يـرخم الاسمُ غيـرُ المنادى للضرورة، بشـرط أن يكونَ صالحًـا للنداء، وأن يكونَ مختـومًا بتـاءِ التأنيثِ، أو على أكـثرَ من ثلاثةِ أحرفٍ، ومنه قـول امرئ بن القيس:

لنعم الفـتى تعشُو إلـى ضوءِ نارِه طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرِ[1]

حيث رخم فى غير النداء مالكا إلى (مـال)، وذلك للضرورة، وقد رخمه على لغةِ من لا ينتظر. وتلحظ أنه تتوافر فيه الشروط، إلا أنه غيرُ منادى.

والنحاة يُجمـعون على جوازِ الترخيم فى غيـرِ النداءِ للضرورة على لغةِ من لا ينتظرُ، ومنه المذكور سابقا، لكنهم يخـتلفون فى جوازِه على لغةِ من ينتظر، حيث أجازه سيبويه، ومنعه المبرد، ويستشهد سيبويه له بقول المغيرةِ بنِ حمناءَ التميمى:

إن ابنَ حـارثَ إن أشـتـقْ لرؤيتِـه أوْ أمتدحْه فإن الناس قد علموا[2]

---

(١) الكتاب ٢- ٢٥٤/ الهمع ١- ١٨١/ الدرر ٣- ٤٨/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٨٤ . .

تعشو: تسير فى العشا، أى: الظلام/الخصر بفتح ففتح: شدة البرد.

(لنعم) اللام حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. . نعم: فعل ماض على الفتح. (الفتى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها التعذر، وجملة المدح لا محل لها من الإعراب، أوفى محل رفع، خبر مقدم. (تعشو) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (إلى ضوء) جار ومـجرور، وشبه الجملة متعلقة بتعشـو. (ناره) مضاف إلى ضوء مجرور، وضمير الغائب مـبنى فى محل جر بالإضافة (طريف) مبتدأ خبره مـحذوف، تقديره الممدوح. أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقـدير هو طريف، أو مبتدأ مؤخر خبره جملة المدح، (ابن) نعت لـطريف أو بدل منه أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (مال) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (الجوع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والخصر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على الجوع مجرور.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٧٢/ أمالى الشجرى ١ - ٢،٢٢٦ - ٩٢/ الإنصاف ٣٥٤/ العينى٤ - ٢٨٣/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٨٤.

(إن) حرف توكـيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعـراب. (ابن) اسم إن منصوب، وعـلامة نصـبه الفتحة. (حارث) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الحرف الأخير المحذوف نيابة عن الكسرة. (إن) حـرف شرط جازم مـبنى على السكون لا محل له مـن الإعراب. (أشتق) فـعل الشرط =

حيث رخم فى غيرِ النداءِ للضرورة (حـارثًا)، وأصله: حارثة، وقد رخمه على لغة من ينتظر.

ومنه قولُ ذى الرمة:

دارٌ لميـــةَ إذ مَيٌّ تســـــاعـــفُنا ولا يُرَى مثلَهـا عجمٌ ولا عَرَبُ[1]

إذْ رخم (مية) إلى (مى) فى غيرِ النداءِ للضرورةِ، ومنهم من يجعلُ ذلك شاذا.

ومن ذلك قولُ جرير:

ألا أضـحت حـبـائِـلكم رِمَـامـا وأضحـت منكَ شاسـعةً أُمَـامَا[2]

يريد: أمامة، فرخَّم فى غيرِ النداء للضرورة.

= مضـارع مجزوم، وعلامـة جزمه السكون، وفـاعله ضمير مـستتر تـقديره: أنا. (لرؤيته) جار ومـجرور مضاف، ومـضاف إليه مبنى. وشبـه الجملة متعلقـة بالاشتياق. (أو) حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. (أمتدحه) فعل مضارع مجزوم معطوف على أشتق، وفاعله مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكـيد ونصب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (الناس) اسم إن منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (قـد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمـوا) فعل ماض مبنى على الضم، واو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والجـملة الاسمية المنسوخة فى محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) ديوانه ١ – ٢٣الكتاب ٢ – ٢٤٧/ الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩١.

(دار) خبر لمبتـدإ محذوف تقديره: هى أو المذكور . . . إلخ، مـرفوع وعلامة رفعه الضـمة. .(لمية) جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة نعت لدار فى محل رفع، أو متعلقـة بنعت محذوف. . (إذ) ظرفيـة، أو فجائية مبـينة فى محل نصب. (مى) مبتـدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تساعفنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة،وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، وضميـر المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعـول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبـر المبتدأ. والجملة الاسمية فى جر بالإضافة. (ولا يرى) عاطف وناف ومضارع مرفوع بضمة مقدرة (مثلها) حالٌ منصوبة وعلامـة نصبها الفتحـة مضاف. وضمير الغـائبة مبنى فى محل جر مضـاف إليه (عجم) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. (ولا عرب) عاطف وحرف ناف زائد لتأكيد النفى، ومعطوف على عجم مرفوع. وجملة (لايرى عجم) فى محل رفع بالعطف على جملة تساعف.

(٢) الكتاب ٢ – ٢٧٠/ ابن الشجرى ١ – ١٢٦/ ٢ – ٧٩، ٩١/ الإنصاف ٣٥٣/ العينى ٤ – ٢٨٢/ الأشمونى ٣ – ١٨٤/ شرح التصريح ٢ – ١٩٠. رمام : جمع رميم، وهو الخلق البالى، شاسعة: بعيدة.

(ألا) حرف استـفتاح مبنى،(حبائل) اسم أضـحى مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (رماما) خـبر أضحى منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. (شاسعة) خبر أضحى الثانيـة مقدم منصوب، واسم أضحى هو الاسمُ المرخم (أماما).